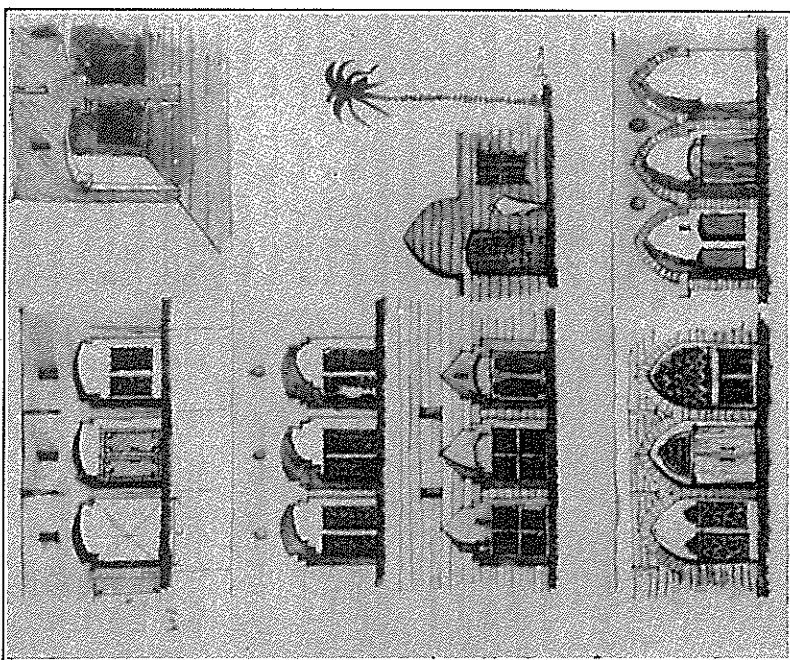


## النقد المعماري

بقلم : المهندس مراد الكلالدة



الصورة (1): انحال عناصر العمارة العربية الاسلامية في التصميم الحديث.

فمن البديهي ان يكون هناك اثر واضح لاي نوع معماري وثقافي تنتهجه اية امة على مجمل مسارها الحضاري.

وتتعدد الامور مع ازدياد التطور الانساني وتداخل الحضارات مع بعضها فكل يكون من المناسب التحدث عن نمط خاص لكل حضارة واشعب على حدى والى اي مدى يمكن الاندماج وما تاتر هذا كله على الإرث الحضاري للاهم؟

وعلى سبيل المثال هل يمكننا التحدث من الآن فصاعدا عن طرز معمارية خاصة مثل ما وصفت به عمارة في عصر من عصور التاريخ مثل عمارة ما قبل التاريخ أو العمارة المصرية والافريقية والأغريقية والرومانية والرومانسية.. الخ.

فهل يكون طريق الاخذ من القيم والعناصر المعمارية القديمة هو الطريق السليم أو ما هو الاساس الفكري الذي استند عليه القديم اهو الديني العقائدي البحت ام الجاهز السياسي السلطوي ما اخبنا خلفه من حجج ومفاهيم.

ان هناك قيما ثقافية تطورت في العمارة تاريخيا وهذه القيم تشكل نظاما ثقافية - اجتماعية طبع كل عصر بسمة معينة.. وهنا يقف المفكرون امام حل هذه المعضلة.. الى اين؟

ان النقد المعماري يرى نفسه في العملاقة الجديدة المؤثرات الحياة الاجتماعية في كل منطقة وواجباته تكبر وتزداد تعقيدا كلما تحدثنا عن ضعف الروابط القومية وازدياد الانفتاح وضعف الدولة القطرية امام التكتلات السياسية العالمية.

وعليه فإن التحليل المعماري والتخصص والدراسة جميعها تشكل الاساس لانتهاج طريقة سليمة وعلمية في النقد المعماري.

ان اتباع طريقة تحليل مناسبة هي الاساس لاستخلاص النتائج الدروسة، وعليه فإن التحليل يفرغ الى ثلاثة مستويات.

اولا - تحليل انشاء وتكون العمارة، وهنا تتم دراسة وتحليل الامس التي اعتادت في التصميم المعماري من اقتصادية وسياسية وثقافية.

ثانيا - تحليل الذات المعمارية

وعناصر التصميم وهنا يتم التحليل ودراسة الاجسام المادية المعمارية من حيث الشكل والطرز ومواد التصميم الانشائي.

ثالثا - تحليل الاستخدام وتأثير هذا المنتج المعماري المادي على المستخدم وطريقة العيشة وكافة نواحيها المادية والروحانية.

### النقد المعماري - والنقد الفني

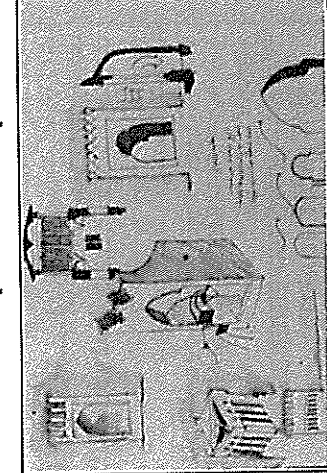
ان محاربة ايجاد تعريف مختصر للنقد المعماري يصطدم بعوائق ومشاكل كثيرة، لذا لا نجد تعريفا لهذا المصطلح في المعجم. فالنقد المعماري هو طريقة للتعاود والجدال حول العمارة التي تتس كلاً من الجانب المادي والروحي للانسان في اية منطقة من هذا الكون.

ولكننا نجد ان هناك علاقة وثيقة بين النقد المعماري والنقد الفني وذلك لعدة اسباب منها:

اولا - لكون العمارة بذاتها انتاج فني فالعمارة فن وعلم هندسة البناء وكانت في الماضي احد ارکان ملكة الفنون وهو النحت والرسم والعمارة، وقد خرجت العمارة من هذا المثلث وسميت (ام الفنون) لانها حددت طابع الفن وسيطرت على جميع الفنون الاخرى المكملة<sup>(1)</sup>.

ثانيا - لان العمارة تعطي (فضاء فنيا).

ثالثا - لامكانية استعادة الفن من العمل الاجتماعي كجبال التطبيق العملي



الصورة (2): دراسة ملك الهواء والناجور عناصر تهرية وتكيف طبيعية واعكاسية استخدامها في العمارة الحديثة.

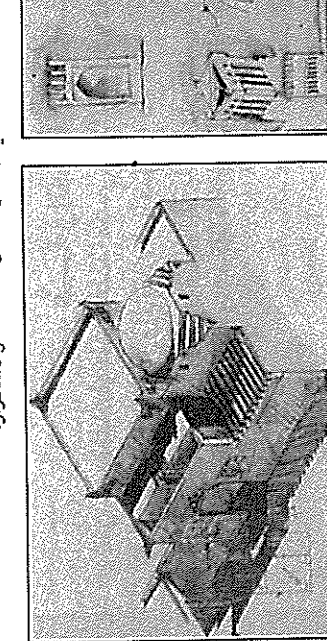
الفن حيث يشكل العنصر الفني تجربة اجتماعية يتفاعل فيها الفن، بالرغم من التراب الوثيق بين النقد الفني والنقد المعماري فهناك اختلافات جوهرية بينهما وهو ما يعرف بالذات والعريضة، ان للفن والعمارة نفس الجذور والفن يطلب دورا ايجابيا ولطها في العمارة<sup>(2)</sup>. اذا فمن عدم الاخذ بكل من النقد الفني والمعماري كل على حدة والآن نكون نظرة احادية الجانب وتعتبر افكارا للعمارة.

فالمعمل الفني هو نتاج من صنع الانسان يتطلب انجازا مجهودا انسانيا معنا على الصعدين الجسدي والنفسي مع ملاحظة اهمية الاطار التاريخي المرتبط بهذا العمل فقيمة المنتج الفني مرتبطة بوجوده منسوبا لطرف انجازة.

ولا داعي للخوض في هذا الموضوع الذي يسوق الى قدرة جمهور العامة في تقييم الفن ووجوب فهمه ام لا وباعتقادي انه هنا تكمن نقطة الفصل بين العمارة كصنوع فني مادي قابل للاستخدام المباشر وبين الغذاء الروحي للفن، وعليه فإن النقد الفني يمكن ان ينحصر بين جمهور معين من المثقفين بينما تتس العمارة جانبا اكبر من مهموم وحياة المواطنين، لذا فإن الحديث عن كل من النقد المعماري والنقد الفني مجرد بحري بداخله الفنون الاخرى فالعمارة هي فعلا ام الفنون، لذا فإن النقد المعماري في غاية الاهمية لانتناج مع منتج يصس عموم الجمهور ابتداء من موقع عروة العيشة بالنسبة للمنزل حتى التسقيق الحضري وتخطيط المدن.

والاخذ بعنصر العمارة التقليدية في شبه الجزيرة العربية.

الصورة (3): اتجاه الاخذ بعنصر العمارة التقليدية في شبه الجزيرة العربية.



الصورة (3): اتجاه الاخذ بعنصر العمارة التقليدية في شبه الجزيرة العربية.

### الجمال

كثيرا ما يتردد مصطلح الجمال على الالسة وله وقع طيب في نفوس الناس، ولكن عند الرجوع الى القواميس نجد ان الجمال هو صفة يطلقها الفرد على شيء يشتمل بخصائص مميزة قادرة على الوصول الى مشاعر عن طريق الحواس وليس عن طريق العقل وقادرة ايضا على ان تخلق في نفسه تأثيرا، وليس مجرد اقتناع او رفض او عدم اهتمام<sup>(3)</sup>، وهو عند الاغريق الشعور، التأثر، الامراك، الاحساس والوعي<sup>(4)</sup>.

ان العمل الفني هو جمال صناعي، وعدم اكتفاء الانسان بالجمال الطبيعي لذا فإن تقييم هذا المنتج حق طبيعي مما يمكن ان يرتقي بالعمل الفني لمراتب اعلى وافضل.. فالنقد هو التقييم والتخيل والبحث في هذا المنتج الصناعي لذا فإن التعارض الجمالي ممكن فقط عن طريق الاتصال بهذا المنتج عن طريق الحواس لذا فإن التصنيف يأخذ احد الازداد الثلاثة جميل - غير مهم - قبيح وبهذا نطفي صفة الجمال لحامل القيم الجمالية

وصفة عدم الاهمية لعدم وجود الفرق الجمالي وصفة القبح لتقص القيم الجمالية.

لذا فإن ما يقيم جماليا هو الشكل الذي يفي بالضمون، وهنا تجبر الاشارة الى وجود التفرقة بين مصطلحي الجميل والفني فهناك منتجات فنية يقصد بها ان تكون قبيحة ومحركة لمشاعر الاستياء والاشمئزاز.

المهندس الاثري - 111 -

## الهندسة المعمارية

وهنا يتوجب على الطليعة المثقفة وفي مقدمتهم المهندسون المعماريون التصدي لهذه المهمة فلن نستطيع يوماً الحديث عن الكل بدون التطرق الى الجزء فانتهاج الاساليب العلمية السليمة للبحث والدراسة والنقد هو الخطوة الأولى التي نتقلنا للمرحلة التالية : مرحلة المساهمة الجادة في بناء هوية ثقافية وطنية مستندة الى تاريخنا العريق.

### المراجع :

- (١) معجم العمارة وانشاء المباني - العمارة.
- (٢) قاموس الفن والعمارة الالمانى / مترجم.
- (٣) جولة في عالم الفن - عبود عطية / الجمال.
- (٤) دراسة نظرية - مراد كلالدة - قسم النظرية والتاريخ - جامعة قايمر للعمارة ١٩٨٦.

باتجاه اختيار طرز معمارية - ثقافية. وهنا نستطيع ان نتحدث عن ديمقراطية النقد المعماري.

فليس من الضروري ان يتحكم الرأي العام بالرأي المختص وخير مثال على ذلك ما حدث في عام ١٨٨٩ في فرنسا حيث هبت الطليعة المثقفة في باريس ضد تشييد برج ايفل، هبت ضد بناء هيكل حديدي ضخم ولكن هذا الهيكل اعطى باريس علامة مميزة حيث اصبح الشاهد والرمز لتلك المدينة العريقة.

بناء على ما تقدم فإنه من واجب الطليعة المثقفة في المجتمع انتهاج مبدأ الاستفادة من الخبرات المختلفة في المجتمع للمساهمة في اغناء النقاش حول الهوية الثقافية عن طريق طرح المنتوج للدراسة والتحليل واستخلاص العبر. ان هذه العملية في غاية التعقيد والاهمية لانها تحاكي الهوية الوطنية في ظل انحسار تأثير الدولة القطرية وتقارب الثقافات المختلفة لشعوب العالم يوماً بعد يوم.

ان النقد بحاجة الى عرض المنتوج الفني على الرأي العام لأنه وبواسطته يمكن اغناء المعلومات وتبادلها وذلك لاشراك جميع اطراف المجتمع وركائزه في هذا النقاش.

### النقد المعماري - والمجتمع

ان للنقد المعماري واجبا اجتماعيا وهو نقل المعلومات من الوظيفة او الركائز الحضارية والثقافية للمنتوج الفني للاطار الاوسع من المجتمع وبذلك يلعب النقد دورا تأمليا منشطا وتوضيحيا وهذا ما يطلق عليه مصطلح العلاقة الجدلية بين المنتوج الفني والمجتمع.

كما يمكن ان يكون النقد المعماري شكلا من اشكال الكسب المعرفي الاجتماعي حيث يتم تبادل وجهات النظر وخبرات كثير من اطراف هذه العملية من صاحب العمل والمصمم والمستخدم لمنتوج هذه العملية، وبهذا يمكننا ان نتحدث عن كل الايجابيات والسلبيات، فإنه عن طريق الحوار يمكننا ان نخطط